Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- الخطاب

عادة ما تتواجد خطابات مختلفة داخل السرد ، إذ من الصعب أن نجد سردا نقيا يقف فقط عند حدود الخطاب المشكل لمقتضياته ، دون أية اختراقات من نوع أو أكثر من الخطابات التى لاتشارك فى رسم هذه المقتضيات . لاينفى ذلك عن تلك الخطابات اشتراكها فى إنتاج الدلالة الكلية للنص ، فهى على أية حال موجودة هناك داخل السرد .

بالنسبة لمقامات الهمذانى تبرز خاصية دفعت كثيرا من الباحثين إلى اعتبار المقامات نصا تعليميا بالدرجة الاولى ، تلك الخاصية هى الاستطرادات الخطابية التى تلفت النظر إلى الخطاب ذاته، دون أن تسهم غالبا فى تشكيل عالم السرد، بما يجعل تلك الاستطرادات تبدو نتوءا فى جسد السرد.

يمكن اعتبار الخطة العامة التى قام عليها عالم المقامة السردى مبررا كافيا لدخول أنواع من الخطابات فى السرد . تلك الخطة تقوم بالأساس على اللقاءات المتكررة بين الراوى عيسى بن هشام والبطل الاسكندرى ، مع الأخذ فى الاعتبار الصفات المميزة لكليهما ، فالراوى يبحث عن الأدب فى مظانه ، وفى الوقت نفسه يمثل البطل هدف هذا البحث ، إنه شحاذ محتال ، وأديب يملك جوامع الكلم من شعر ونثر ، من هنا كانت الخطابات المتنوعة داخل المقامات معبرة عن قدرته البيانية من ناحية، ومجسدة للتجلى الذى تتخذه شخصيته فى كل مقامة من ناحية أخرى . قد تكون تلك الخطابات مشتركة فى تأويل عام للنص ، غير أنه من وجهة نظر سردية يمثل الاستطراد فى الخطاب نتوءا فى جسد السرد كما سبقت الإشارة .

وفى حين نجد بعض المقامات تخلو ، أو تكاد من الخطابات الزائدة عن حاجة السرد ، مثل المقامات المضيرية ، والأسدية ،والصيمرية والحلوانية ،والبغدادية ، والموصلية، فى حين ذلك ، يمكننا أن نلمح التزيدات